كلام حول

العدوان الأمريكي على العراق

أ.د. عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار

نسخة مطبوعة مع مجموع مؤلفات الشيخ
في المجلد رقم (١٩)

مجموع مؤلفات ورسائل وبحوث

أ.د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار

[illegible]

الصلح والرهن والوصايا [illegible]

المجلد [illegible] عشر

[illegible]

د. [illegible]

[illegible]

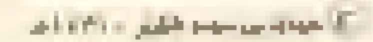

[illegible]

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

دار التدمرية

الرياض - [illegible]

[illegible]

Email: TADMORIA@HOTMAIL.COM

المملكة العربية السعودية

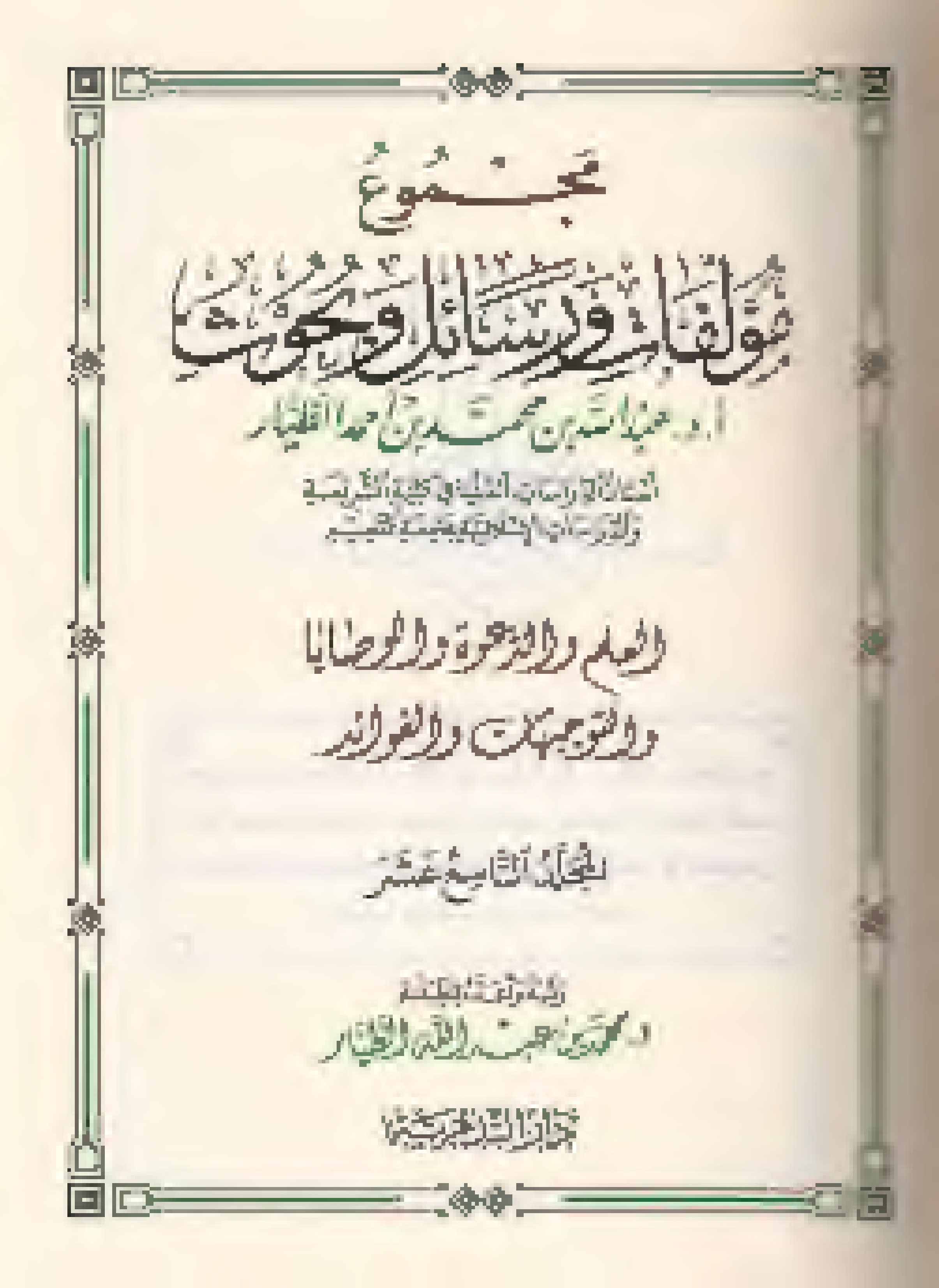

مجموع مؤلفات ورسائل وبحوث

أ.د. عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار

أستاذ الدراسات العليا في كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

العلم والدعوة والوصايا والتوجيهات والفوائد

المجلد التاسع عشر

رتبه وأعده للطبع

د. محمد بن عبدالله الطيار

دار التدمرية

لقاء حول
العدوان الأمريكي
على العراق

العدوان الأمريكي على العراق

س١ ـ ما أهم الأصول الشرعية التي ينبغي أن تحكم رؤية المسلم للوضع الخطير في المنطقة؟

١ ـ لا شك أن أهم الأصول التي ينبغي أن تحكم رؤية المسلم في هذه الفترة العصيبة التي تمر بها أمة الإسلام وبخاصة في منطقتنا، أهم هذه الأصول هو تدبر آيات القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ في تفاصيل جانب الولاء والبراء الذي هو ركن من أركان الإيمان بل هو في الحقيقة هو ملة إبراهيم وشريعته التي أمرنا باتباعها قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ ... وقال: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ۝ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ ... فحقيقة هي ملة إبراهيم ولاية للمؤمنين وبراءة من الكافرين. والكافرين بشتى طوائفهم هم ألدّ أعداء المسلمين وقد صرح بذلك القرآن الكريم.

قال: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [المائدة: ٨٢] وقال أيضاً: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠] فهؤلاء اليهود والنصارى وغيرهم يريدوننا أن نكون مثلهم في الكفر وكذا في الرذيلة والفحش وغيرها من سائر المنكرات فهم لا يألون جهداً في بذل الغالي والنفيس حتى نكون في الكفر سواء وخير شاهد على ذلك حملات التبشير المنظمة من جهة الكنائس العالمية.

إن الوضع خطير جداً فلا بد من التسلح بهذا السلاح العظيم ألا وهو سلاح تحقيق العبودية لله وذلك بحب من يحب وكراهية من يكره فالله تعالى يكره اليهود والنصارى وسائر الكفرة والملحدين من أجل كفرهم برسالة محمد ﷺ.

لذا تحقق هذا الركن العظيم يعني ركني الولاء والبراء عند كل مسلم اتضحت له الرؤية في أسباب مجيء أمريكا إلى المنطقة هي وحلفاؤها.

أيها الإخوة الأحباب إن التاريخ يعيد نفسه وها هي الحملات الصليبية الحاقدة تعود من جديد تحت شعار محاربة الإرهاب الذي هو في نظر الغرب متمثل في دين الإسلام وشعائره العظام، إن الغرب الكافر يتمثله أمامه شعيرة من شعائر الإسلام تتمثله الأذان والصلاة وغيرها من مظاهر العبادات يتمثله بعض الصفات الظاهرة المتمثلة في زي الرجل والمرأة فهو لا يريد لحية ولا ثوباً قصيراً ولا حجاب المرأة وبالجملة لا يريد إسلاماً فيجب على المسلم أن يأخذ الحيطة والحذر وليعلم أن الخطر قادم لا محالة فأمس أفغانستان وقبله الشيشان واليوم العراق وغداً من سيكون الهدف الله أعلم.

٢ – ومن الأصول أيضاً أن يعلم المسلم أن الصراع بين الحق والباطل قائم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فالباطل المتمثل في الكفر ورسالة محمد ﷺ في صراع مع الحق الذي جاءت به هذه الرسالة وما فيها من نور التوحيد والهداية به وإليه وهذا الصراع يختلف باختلاف الأزمنة فاليوم أخذ جانباً عملياً وهو جلب الاحتلال لأراضي المسلمين ونهب ثرواتها وخيراتها مع قتل أفرادها سواء كانوا جماعات أو أفراد فكم قتلوا من المسلمين وكم شردوا منهم وكم نهبوا من ثرواتهم وخيراتهم. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٦].

٣ – ومن الأصول أيضاً التي ينبغي أن نعيها أنه مهما بلغ الكفار من قوة وعتاد فإنهم لن يستطيعوا أن يهزموا أمة الإسلام ولا يتم ذلك إلا إذا قامت هذه الأمة بما أوجب الله عليها من عبادته وعدم الإشراك به قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [النور: ٥٥] فمتى قامت هذه الأمة بحق الله

فلنكن مستبشرين بوعده ﷻ قال تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة: ٢١] وقال: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧].

٤ ـ ومن الأصول أيضاً أنه يجب أن يعلم المسلم أن لأهل الأهواء من أصحاب الفرق الضالة الذين انحرفوا عن مذهب أهل السنة والجماعة لهم دور فعال في تدمير بنية الإسلام بل هم الذين لهم اليد الطولى في دعوة هؤلاء الكفرة لمحاربة الإسلام وأهله والتاريخ خير شاهد على ذلك فالحملات الصليبية التي انتهت باحتلال بيت المقدس وكذا هجوم المغول على بغداد وإسقاط الخلافة العباسية، ألم يكن ذلك إلا من جراء (ابن العلقمي) الوزير الرافضي لآخر خليفة عباسي فقد كان يراسل المغول ويدلهم على عورات المسلمين ويحرضهم على مهاجمة بغداد، وها هم اليوم كانوا السبب المباشر في قتل العديد من أهل السنة في أفغانستان والعراق وسقوط هذه البلدان في أيدي النصارى نسأل الله تعالى أن يخلصها منهم.

س٢ ـ في الوقت الذي كثرت فيه التحليلات والشائعات المتناقضة، ما كلامكم للقارئ بشأن مصادر التلقي وعدم التسرع في إصدار الأحكام؟

أولاً: أحب أن أنبه أن اهتمام كل مسلم بهذه الحروب واستماعه لما يحدث فيها عبر الإذاعات ونحوها هو أمر من الإسلام لأنه من باب الاهتمام بأمر المسلمين وقد قال ﷺ: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»، وقد وصف ﷺ هذه الأمة بالجسد الواحد الذي اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر. فهذا أمر محمود شرعاً يعني أن نهتم بهذه القضية ونحوها من أمور المسلمين.

ثانياً: إلا أننا مع ذلك ينبغي أن نعلم أنه لا بد ضبط مصادر التلقي التي نأخذ منها هذه الأخبار والتحليلات فكلنا يعلم أن الكفار عموماً يسيطرون على الإعلام العالمي ويريدون عدم ظهور الحقائق أمام الناس بل ويظهرون أنهم هم المنتصرون دائماً وذلك كله رغبةٌ منهم في إحباط معنويات ونفوس المسلمين لكن أبى الله إلا أن تظهر الحقائق وعند ظهورها كانت النتيجة كذب المراسلين والصحفيين، فعلى المسلم أن لا يتسرع في إصدار الأحكام ويعلم

أن كل ما يقال أكثره غير صحيح، فهذه الحروب أوضحت للجميع حال الإعلام العالمي والذي أشبع به أسماعي بقوله ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع» فلا ينبغي إذا سمعت كل خبر أن تنقله فربما أن يكون هذا الخبر كذباً وبالتالي تقع في المحظور الذي نهى عنه الشارع.

س٣ - هل من كلمة حول أهمية الدعاء كسلاح للمؤمن في مثل هذه الأزمات؟

هذا سؤال مهم جداً ويغفل عنه البعض وهو سلاح الدعاء فهو سهم من أعظم السهام ولهذا كان النبي ﷺ يعتني به أشد الاعتناء ففي غزوة بدر ظلاً أخذ يدعو ويلح حتى قال أبو بكر يا رسول الله ألححت على ربك. وكان من دعائه ﷺ للمستضعفين من المؤمنين: «اللهم أنج الوليد بن الوليد، اللهم أنج سلمة بن هشام، اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف».

فعلى المسلم أن يكثر من الدعاء ولا يستعجل الإجابة فالإجابة للدعاء ستأتي ولكن متى تحول؟ حينما يأذن الرب جل وعلا بها والمسلم على خير ما دام أنه يدعو ربه لأن الدعاء عبادة ويؤجر عليها المسلم.

س٤ - ما دور المسلم والأب والخطيب في بث روح الثقة بالله وعدم الهلع أو الاضطراب الذي انتشر خصوصاً وفي المجتمع عموماً؟

جـ- لا شك أن الله تعالى وعد هذه الأمة بالنصر والتمكين على سائر الأمم وقد وعد الله تعالى عباده المؤمنين بذلك قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۝ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٥-٦] وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ۝﴾ فدين الإسلام هو الدين الخالد الذي سيبقى مهما تكالب عليه الأعداء لأنه سبحانه هو الذي تكفل بحفظه ونصره وتمكينه، وبما في نصوص السنة لا تدع مجالاً للشك في أن المستقبل لهذا الدين بإذن الله تعالى فقد روى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ قال: «إن الله

زوى (أي ضم وجمع) لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زُوي لي منها».

ومنه ﷺ قال: «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام وذلاً يذل الله به الكفر».

فنصوص الكتاب والسنة مليئة ببيان المستقبل لهذا الدين فالواجب على الآباء والأمهات وعلى العلماء والمصلحين والخطباء وعلى الكتّاب في الصحف والمجلات أن يبثوا روح التفاؤل في الأمة وأن يرفعوا معنويات شبابها وأن يبثوا فيهم الحقيقة المطلقة في أن المستقبل لهذا الدين فلا هلع ولا جزع ولا اضطراب بل الواجب أن تكون ثقتنا بالله تعالى قوية في وقت الأزمات فهذه الأحداث التي تمر بها الأمة مهما كانت مؤلمة فهي مؤذنة بزوال ورحيل لا مصدر يأس وخوف فالأيام دول والعاقبة للمتقين والله تعالى لا يصلح عمل المفسدين فمهما أعد الكفار من قوة وعتاد فنحن معنا القوة التي لا تقهر وهي قوة الرب العظيم الجبار المنتقم فلمَ الخوف والتحير إذاً.

س٩ ـ تكاتف المسلمين وتعاضدهم ونبذ أي دعوات للتفرقة داخل المجتمع الواحد من أهم الواجبات في هذه المرحلة فهل من تعليق لكم حول ذلك؟

ج ـ لا شك أن النزاع والفرقة داخل المجتمع الواحد هي من أهم الأسباب التي بها تستباح بيضة المسلمين ولذا حذرنا الله تعالى من التنازع والفرقة فقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦] وفي المقابل أمر بوحدة الصف فقال جل ذكره: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

فالحاصل أن تكاتف المسلمين حكومة وشعباً أفراداً وجماعات هي من أعظم أسباب النصر على العدو، فالعدو ما استطاع أن يدخل بلاد المسلمين

إلا بسبب الفرقة والشقاق بين أفراد المجتمع، فلذا أحذر من التفرق والتحزب في هذه الفترة العصيبة الخطيرة التي تمر بها الأمة نسأل الله تعالى أن يجمع متفرقنا ويوحد كلمتنا إنه سميع مجيب.

س٦ - من أهم الأدوار والواجبات المتعلقة بالمؤسسات الإنسانية والخيرية إزاء الشعب العراقي المنكوب، وهل ترون أن لها دوراً في هذه الأزمة أو تقصيرها؟

ج- لا شك أن المؤسسات الخيرية ونحوها لها دور فعال في وقت الأزمات وقد شهد بذلك القاصي والداني في كل أزمة مر بها المسلمون كان لهذه المؤسسات دور فعال في تقديم الاحتياجات من مطعم ومشرب وملبس ومسكن ونحوه فجزى الله العاملين في هذه المؤسسات خير الجزاء ولا شك أن لهذه المؤسسات دوراً فعالاً في أزمة العراق وأرجو أن أنبه إلى أمر مهم جداً وهو أنه تبادر هذه المؤسسات بسرعة والدخول في مساعدة المنكوبين لأن هناك أيد خفية ستلتقط هؤلاء الناس وتقوم بتقديم يد العون لهم ثم تقوم بإخراجهم عن دين الإسلام وبالتالي تعمل على تنصيرهم فمنظمات التبشير كما تزاول العمل النشط في البلاد المنكوبة فالناس في العراق في حاجة إلى المسكن والطعام والملبس والدواء فلتأخذ هذه المؤسسات بالمبادرة والسرعة في مساعدة إخواننا في العراق قبل أن يتخطفهم أهل التبشير وأصحاب الأهواء من الفرق الضالة المنحرفة عن مذهب أهل السنة والجماعة.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.